Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الحركة الاصلاحية بالأغواط و دور الشيخ أحمد شطة فيها(1937-1958)

Title in English: The Reformist Movement in Laghouat and the Role of (Sheikh Ahmed Shata(1937-1958

محمود علالي ALLALI Mahmoud درار عبد الرحمان DARAR Abderrahmane
1 جامعة عمار ثليجي بالأغواط مخبر التمكين الاجتماعي في البيئة الصحراوية :Université Amar Tlidji.Labo
Autonomisation sociale dans l'environnement désertique . Email:mahallal@yahoo.fr
2 جامعة عمار ثليجي بالأغواط مخبر التمكين الاجتماعي في البيئة الصحراوية :Université Amar Tlidji.Labo
Autonomisation sociale dans l'environnement désertique
Email: darartsabit@gmail.com .
المؤلف المرسل: محمود علالي ALLALI Mahmoud الإيميل: mahallal@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2020-07-17 تاريخ القبول : 2020-12-11

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على احدى رجالات الحركة الاصلاحية بالأغواط، و هو الشيخ أحمد شطة الذي حاول مع بعض زملائه سد الفراغ الذي تركه الشيخ مبارك الميلي منذ مغادرته الأغواط سنة 1933.

و من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى الدور الكبير الذي بذله الشيخ أحمد شطة في تأسيس نادي الأدب سنة 1937 و إنشاء مدرسة التربية و التعليم الاسلامي(أو مدرسة الشبيبة) سنة 1945 التي كوّنت عدة تلاميذ كانوا في الصفوف الأمامية للثورة التحريرية، بما فيها مدير المدرسة الشيخ أحمد شطة الذي استشهد تحت التعذيب سنة 1958.

كلمات مفتاحية: الحركة الإصلاحية، أحمد شطة، الأغواط، مدرسة الشبيبة، المسجد العتيق.

Abstract

This research aims to shed light on one of the men of the reformist movement in Laghouat, which is Sheikh Ahmed Shata who tried with some of his colleagues to fill the vacuum left by Sheikh Mubarak Al-Mili since he left Laghouat in 1933.

And through this research paper, we reached the great role that Sheikh Ahmed Shata played in establishing the Literature Club in1937 and in establishing the School of Education and Islamic Education (or Youth School)in 1945 that made up several students who were in the front rows of the liberation revolution, including the headmaster of Sheikh Ahmed Shata who was martyred under torture in 1958.

Keywords: The reformist movement, Ahmed Shata, Laghouat, Youth School, The ancient mosque.

1. مقدمة:

كانت مدينة الأغواط من المدن الجزائرية السباقة في ظهور الفكر الإصلاحي الشامل الذي تزعمته الزوايا و الطرق الصوفية، و قد كان للسكان استعداد فطري لتقبّل الحركة الاصلاحية التي دعى إليها فيما بعد الزعيم المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس، و اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في تجسيد ذلك على وسائل متعددة و متنوعة مثل المسجد و الصحافة و المدرسة، و إعطاء أهمية كبيرة للعنصر البشري لما له من دور في تعبئة السكان و جمع التبرعات و الإشراف على الهياكل التعليمية و التنظيمية.

و وجدت الجمعية في البراعم التي تكوّنت على يد الشيخ مبارك الميلي في الأغواط أحسن السواعد لتجسيد المشروع الإصلاحي، و كان من هؤلاء الشيخ أحمد شطة الذي سخّر النفس و النفيس من أجل إنجاح هذا المشروع النهضوي الذي امتد تأثيره حتى بعد استقلال الجزائر.

و من هنا نطرح الاشكالية التالية: ما هي جهود الشيخ أحمد شطة في مواصلة رسالة الشيخ مبارك الميلي الاصلاحية و تجسيدها في المنطقة؟

2. نشأة الشيخ أحمد شطة و تكوينه:

ولد أحمد بن التهامي شطة سنة 1326هـ/1908م[1] بمدينة الأغواط من أسرة متواضعة تنتسب إلى عرش أولاد نايل، و كانت سليلة علم فوالده كان رجل دين و إصلاح[2]، فأدخله إلى كتاب المؤدب الشيخ عبد الله بن الركزة حيث حفظ القرآن الكريم، و لما فتحت مدرسة الشبيبة العصرية بالأغواط سنة 1926 سارع إلى الانضمام إلى صفوفها ليتعلّم اللغة العربية و علومها على يد الشيخين الزاهري ثم مبارك الميلي، و قد أظهر ذكاء و نباهة لفتا انتباه مُدرسه الذي لم يتوان في أن يعرض على والده بأن يُرسله إلى جامع الزيتونة ليواصل دراسته، فلم يتردَّد الوالد الكريم رغم الفقر و الفاقة و لو تطلّب ذلك بيع البستان و كان كل ما يملك.

و هكذا انتقل الشاب أحمد إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة و كان ذلك في حوالي سنة 1929، و بقي في تونس ما يقارب سبع سنوات لم يزر فيها أهله بالأغواط، لأنه رُبَّما لم يكن يشعر بالغربة إذ أن له أخت شقيقة كانت متزوجة بأحد أبناء عمها المسمى العيد. و قد كان الشيخ أحمد حريصا على حضور الدروس و عدم مغادرة قاعات الدرس إلا بعد ساعات متأخرة. و ظل هذا شأنه إلى أن تخرَّج حاملا شهادة التحصيل التي كانت تسمى شهادة التطويع[3]، و كرّم من طرف باي تونس نفسه لأنه كان من الأوائل الذين نالوا هذه الشهادة في الصحراء الجزائرية الغربية[4].

و لما رجع إلى مسقط رأسه، بعد تشبعه بالفكر النهضوي و الإصلاحي من خلال احتكاكه بالطلبة العرب و مطالعته لبعض الجرائد العربية خاصة المصرية منها، قدَّم طلبا للحصول على رخصة التدريس من السلطات الاستعمارية، لكن دون جدوى[5]، الشيء الذي دفعه إلى إعطاء دروس خفية بمسكن قد اكتراه في (زقاق الشراكة)، لأن الاستعمار كان يحارب اللغة العربية و يتابع معلمها خاصة أولائك الذين ليست لهم رخصة،كما كان يقدم دروسا في الفقه و السيرة النبوية و العقيدة في مسجد سيدي عبد القادر الكائن حاليا بشارع عبد الحميد بن باديس(زقاق الحجاج سابقا) حتى تم بناء المدرسة و افتتاحها[6]. إلى جانب رسالته التربوية كان الشيخ أحمد الشطة إماما خطيبا يلقي الدروس في المسجد الذي يحمل حاليا اسمه بشارع الاستقلال حاليا، و كانت معظم دروسه تدور حول الأخلاق الفاضلة و محاربة الرذيلة و الخرافة و الشعوذة و البدعة، و الدعوة إلى الاعتصام بحبل الله و تطهير القلوب و تقوية الإيمان، و حل بعض المسائل الفقهية التي كان يطرحها عليه المصلين فعرفت دروسه إقبالا شديدا للمواطنين.

3. البيئة الثقافية التي نشأ فيها الشيخ أحمد شطة:

كان التعليم في المنطقة قبل دخول الاستعمار الفرنسي حرا تشرف عليه في الغالب الزوايا و المدارس الحرة أو الكتاتيب، و كان السكان يرون التعليم عندهم من بين الاهتمامات الأولية بالرغم من فقرهم و ضيق الحاجة لديهم، فقد كانوا يبعثون بأطفالهم إلى هذه الكتاتيب ليتعلموا القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم و ذلك امتثالا لحث ديننا الكريم على التعليم، كما ينطلق من تقاليد الجزائريين الراسخة في احترامهم للإنسان المتعلّم و تقديرهم للعلم في حد ذاته، و هذا ما يفسّر لنا كثرة انتشار الكتاتيب و المساجد و الزوايا عبر كافة أنحاء القطر الجزائري عامة و الأغواط خاصة[7].

كما عرفت المنطقة حلول بعض المثقفين الجزائريين بالأغواط مثل: الشيخ عمر بن قدور[8] الذي نفي إلى الأغواط سنة 1914م مع بداية الحرب العالمية الأولى و بقي فيها إلى غاية 1920 تاريخ رجوعه إلى مدينة الجزائر، و كان من أدباء الجزائر المصلحين الذين تركوا أثرا بليغا في الحركة الإصلاحية بالمنطقة، فقد انتهز هذه الفرصة للدعوة و الإصلاح و النهضة العلمية.كما نجد من بين العلماء الذين سكنوا مدينة الأغواط سنين عديدة الشيخ محمد العاصمي[9]، الذي حلّ بها أثناء الحرب العالمية الأولى و كان يُلقي دروسا في اللغة العربية في منزله الخاص سنة 1915م، و قد أظهر تفان و إخلاص في أداء مهمته التربوية مما جعله يكسب مودة تلامذته فأحبوه و تعلقوا به.كما وفد على مدينة الأغواط عدة شخصيات أخرى من منطقة وادي ميزاب مثل السيد دحمان بن الساسي الذي حلّ سنة 1919، و السيد أيوب بن الحاج سعيد البليدي الذي حلّ بالمدينة منذ 1909،كما كان للشاعر الصحفي الأمين العمودي زيارة للأغواط في الثلاثينات و اتصل بثلة من أبنائها[10].

و في سنة 1920 تم تأسيس جمعية خيرية[11]،كان الهدف منها الوقوف إلى جانب الفقراء و المعوزين و مساعدتهم، و كان رئيس هذه الجمعية الخيرية هو السيد حسين بن هدروق ميموني و كاتبها السيد الحسين بن الحاج عيسى دهينة و أمين مالها السيد

محمود بن عبد الله، و أعضاؤها البارزين السادة: أحمد بن محمد بن عبد الرحمان و دهينة بن الحاج عيسى، و دحمان بن الساسي و غيرهم. و قد عُرف هؤلاء بغيرتهم على مقومات هويتهم و عملوا على توحيد الشتات و تجاوز النعرات العروشية التي كان الاستعمار يُذكّيها، و بفضل هذه الجهود المبذولة تم إرساء اللبنات الأولى لمدرسة عربية أصيلة عصرية.

و إثر زيارة تفقدية قام بها الشيخ محمد بالهاشمي بن إبراهيم[12] إلى فرع الزاوية القادرية بالأغواط، إذ أتيحت له الفرصة بأن يحتك بأبناء المنطقة خاصة المتعطشين للعلم منهم، و لما لمس فيهم صدق نواياهم و استعدادهم للنهضة، أخذ على نفسه عهدا بأن يُساعدهم على بناء مدرسة عصرية، و لتوثيق هذا الدّين الذي قيّد الشيخ به نفسه كتب وصية لابنه عبد العزيز[13] يُحَمّله فيها مسؤولية إنشاء هذه المدرسة.

و لما تولى الشيخ عبد العزيز بن محمد بالهاشمي رئاسة الزاوية القادرية خلفا لوالده،كان من أولى أولوياته تنفيذ وصية أبيه فحلّ بالأغواط، و اتصل بأعيان المدينة من تجار و علماء و مشايخ و أطلعهم على وصية والده و طلب منهم، خاصة من أعضاء الجمعية الخيرية، أن يقفوا إلى جانبه و يساعدوه في تحقيق وصية والده من جهة، و تحقيق حلم لطالما راود سكان الأغواط، على أن تكون نفقات هذا المشروع من ماله الخاص، فاستقبل هذا الطلب بحماس شديد و انطلقت الأشغال و كانت وتيرة العمل تسير بسرعة إلى أن تم بناء المدرسة سنة 1926، و التي كانت ثالث مدرسة يتم تأسيسها على المستوى الوطني بعد مدرستي قسنطينة و سيق.

و كان أول من حظي بشرف التعليم في هذه المدرسة هو الشيخ محمد السعيد الزاهري[14]، الذي التحق بها مباشرة بعد أن أنهى تعليمه في جامع الزيتونة بتونس، و لبث بالأغواط ستة أشهر فقط، و رغم ذلك فقد أثّر و تأثّر بمدينة الأغواط و سكانها، و خلّد ذلك في إحدى مقالاته بجريدة الشهاب بقوله:"إن الأغواط أرض طيبة صالحة للعمل، و لم أر كأبنائها في الذكاء و صفاء القريحة و لا في الشوق الشديد إلى العلم، و ليس قوم من الناس يحترمون العلم و يجلون العلماء (فيما رأيت) مثل بني الأغواط..."[15]، و قد أبدى كفاءة كبيرة في العلم و الأدب مكّنته من كسب حب تلاميذه، و غادر الأغواط سنة 1926 بعد أن حلّ مكانه الشيخ مبارك الميلي، الذي وفد على الأغواط في البداية كزائر و مراقب للجو السائد فيها سنة 1926[16].

و قد مكث الميلي في الأغواط سبع سنين إلى غاية 1933، حيث قاد نهضة حديثة كانت من أخصب مراحل حياته،كما اعتبرها الأغواطيون أنفسهم مرحلة العصر الذهبي في تاريخهم المعاصر. و بدأ الميلي مهمته التعليمية التي لم تكن صعبة، لأن العقول كانت مُهيَّأة لاستقبال هذا العالم الجليل، فعكف على تلقين العلوم التي سبق و درّسها الزاهري لتلاميذ المدرسة، و أضاف عليها مادة التاريخ.كان الشيخ الميلي لا يملُّ من الدعوة إلى الخير، فبالإضافة إلى ما يقوم به في المدرسة نهارا تجده يُكثر من الدروس الليلية:خمس ليال في الأسبوع، بمسجد الأحلاف أو الخليفة[17] أولا، ثم انتقل إلى مسجد العتيق[18]، يعظ العامة و يرشدهم و يلقي دروسا في الفقه و التفسير و السيرة و الحديث و الأخلاق، فهذَّب النفوس و زاد الإقبال على حلقاته التي كان يُركّز فيها على دروس التفسير لأنها ألصق بالنفوس و أبلغ أثرا.

4. أثر تأسيس جمعية العلماء المسلمين على تبلور النشاط الإصلاحي في الأغواط:

كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من ماي عام 1931 بنادي الترقي في العاصمة، بحضور اثنين و سبعين عالما من القطر الجزائري و طلبة العلم و غياب نحو خمسين عالما لبُّوا الدعوة كتابة بالقبول. و عند تأسيس الجمعية كانت ترمي إلى خدمة القضايا الاجتماعية و الثقافية كما يبدو في الفصل الرابع من القانون الأساسي:"القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر و الميسر و البطالة و الجهل و كل ما يُحَرّمه صريح الشرع و ينكره العقل، و تحجره القوانين الجاري بها العمل"[19].

و هناك فصل آخر عبّرت فيه الجمعية عن أهدافها حيث أوضحت أن للجمعية أن تؤسس شُعَبها في القطر، و أن تفتح نوادي و مكاتب للتعليم الابتدائي[20]. أما الشيخ محمد خير الدين و هو أحد قادة جمعية العلماء، فقد لخّص سنة 1935 أهدافها فيما يلي:"إحياء الإسلام بإحياء القرآن و السنة و إحياء اللغة العربية و آدابها و إحياء التاريخ الإسلامي و آثار قادته"[21]، بينما رأى أبو القاسم سعد الله أنَّ للجمعية أهداف اجتماعية و ثقافية

و كذلك رؤية سياسية عبّروا عنها على لسان عبد الحميد بن باديس، الذي قال عام 1936 بأن الاستقلال حق طبيعي لكل شعب على الأرض[22]، و الواقع أن ابن باديس لم يكتف بما سبق ذكره، و إنما رفع شعار(الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا)، و هكذا فإن العلماء كانوا يدركون و يؤكدون بأن النهضة العلمية و الدينية في الجزائر لا يمكن أن تكون بمعزل عن السياسة و العلم،و لا ينهض العلم و الدين حق النهوض إلاّ إذا نهضت السياسة بجد.

و لما تأسَّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 كان الشيخ مبارك الميلي من السبَّاقين إلى الانضمام إليها، و رغم ذلك لم يتهاون في مهمته الإصلاحية، فقد استطاع أن يخصص وقتا للتأليف،و قد ساعده على ذلك جو الأغواط الهادئ، فألَّف كتابه تاريخ الجزائر في القديم و الحديث الذي يعتبر أول كتاب أُلف باللغة العربية حول تاريخ الجزائر، و قد أعجب به الأستاذ شكيب أرسلان حتى قال فيه: "و أما تاريخ الجزائر فوالله ما كتب أظن في الجزائر من يفري هذا الفري، و لقد أعجبت به كثيرا"[23]. و بفضل تضافر الجهود أصبح للمدينة صدى نهضوي إصلاحي كبير قال عنه الشيخ توفيق المدني ما يلي: "و الأغواط اليوم مركز تجاري عظيم و يُصنع بها الحرير و الصوف بصفة متقنة، و بها نهضة إسلامية عربية يرجى لها كل خير و تُعلَّق عليها الآمال"[24].

5. دور الشيخ أحمد شطة في مواصلة رسالة الاصلاح:

يلعب قطاع التعليم دورا كبيرا في حياة الأمم المستقلة و الشعوب المستعمرة على حد سواء فبواسطة التعليم يمكن المحافظة على الشخصية الوطنية و إعداد الإنسان لعالم تتغيّر فيه المعرفة تغيرا سريعا، فمن هنا أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهميته، و خصَّصت له حيّزا هاما في برنامج عملها منذ 1931، حيث عرف التعليم الحر تطورا كبيرا بفضل الجهود التي بذلتها مدارسها و مساجدها، و يقول في ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي:"كان التعليم العربي الحر(عند تأسيس جمعية العلماء) يدور في دائرة ضيّقة من إمكاناته و أساليبه و كتبه، فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب أن توسّع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة (مدارس) للتعليم المكتبي (المدرسي) للصغار، و تنظيم دروس الوعظ و الإرشاد الديني في المساجد"[25]. و بناء على هذه الأهمية و الوظائف المتعددة و المتشعبة التي تقوم بها المدرسة قرر زعماء الإصلاح بالأغواط، خاصة الشيخ أحمد شطة، ضرورة إنشاء مدرسة حرة تكون أجدى و أنفع على المواطنين، من التعليم بالمسجد أو مقر نادي الأدب، اللذين لم تكن تتوفر فيهما الشروط الكفيلة بنهضة تعليمية حقيقية و واسعة.

و حسب شهادة الشيخ محمد بن بودرهم جعمات[26] تم تنظيم احتفال بنادي الأدب حضره الشيوخ: أحمد شطة و أبوبكر الحاج عيسى و حسين زاهية و عطاءالله كزواي و محمد جعمات، و درسوا فيه فكرة تأسيس المدرسة، و بعد الاتفاق قصدوا الحاج يحيى فرحات لمنحهم بستانه كله، فامتنع في البداية ثم وافق فيما بعد، بعد إقناعه بأهمية المشروع الديني و العلمي، و مباشرة تم تكوين جمعية المدرسة[27]برئاسة عبد المالك شهرة، و أمين المال بن عبد الله التاوتي، و عضوية السادة: عمر بوضاية و مبارك بن عجيلة و الحاج محمد مَرَّاد و غيرهم، رحمة الله عليهم أجمعين، و عيّن الشيخ محمد جعمات كاتبا و الحاج محمد مرَّاد رئيسا لشعبة جمعية العلماء، و كان الشيخ أحمد شطة يشرف على المكتب المتتبّع للأشغال.

و مباشرة بعد ذلك شرعت الجمعية في عقد الاجتماعات للمواطنين لحثهم على جمع التبرعات و التطوّع في هذا المشروع الرائد، و قد كان للشيخ علي شرفي البليدي[28] دور في تحريك مشاعر المواطنين بخطابه الحماسي الذي ألقاه أثناء تجمّع شعبي، حضره جمع غفير من أهل المدينة و المتبرع و أخوه الخليفة فرحات، الذي تبرّع هو الآخر بقطعة أرضية أخرى بني عليها المسجد الذي يحمل اليوم اسم الشيخ أحمد شطة.

و بعد جمع التبرعات، وضع حجر الأساس لبناء المدرسة يوم الثلاثاء 8 ماي 1945، و كان فوج الرجاء قد حضر حفلة وضع حجر أساس المدرسة[29]، و بمجرد الانتهاء من بناء الصور الخارجي للمدرسة حتى اتخذها الشيخ محمد بن عزوز مُصلى لأداء صلاة التراويح، و تم بناء المدرسة وفق طراز عربي أصيل[30]، و فتحت أبوابها في بداية السنة الدراسية 1949/1948، و قد حضر الشيخ البشير الإبراهيمي لفعاليات الاحتفال.

6. نظام التعليم و مناهجه في مدرسة التربية بالأغواط(المدرسة الاصلاحية بالأغواط):

6. 1. المعلمون:

عيّنت جمعية العلماء عند شروعها في النشاط التعليمي معلمين من بين الطلبة الحاصلين على دراسات كافية تؤهلهم لممارسة مهنة التعليم دون اشتراط الشهادات[31]، إلا أن ذلك لم يكن ينطبق على مدرسة الأغواط التي عيّن فيها الشيخ أحمد شطة مديرا و مدرسا في آن واحد، لحصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة بتونس و تمتعه بشخصية قوية و حسن الأخلاق، و قد كان معه في هيئة التدريس الشيخ حسين زاهية، ثم انضم إليهما الشيخ عطاء الله كزواي، و التحق بهم فيما بعد الشيخ أبوبكر الحاج عيسى الذي كان من قبل يشغل منصب كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين بمقرها المركزي بالعاصمة من سنة 1946 إلى 1951.

و لما كثر الإقبال على المدرسة أضيفت أفواج نظامية أخرى[32]، أسندت إلى المعلمتين خديجة بنت الشيخ الصادق حرم الأستاذ محمد يوسفي المحامي، و الزهرة بن عية ثم أختها جميلة بن عية حرم الشاعر الجزائري محمد أبي القاسم خمار، و كلهن من خريجات المدرسة. و لما انسحب الشيخ عطاءالله كزواي من المدرسة حل محلّه الشيخ محمد الفيلالي، و هناك رجل آخر ارتبطت حياته بالمدرسة منذ عهد الشيخ مبارك الميلي، إلى غاية تأسيس هذه المدرسة و حتى تقاعده و هو المرحوم الباي غضبان الذي عمل قيّما بها[33].

و أما فيما يتعلق باختصاصات و واجبات المعلمين فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. المعلم مسؤول عن تنفيذ القانون و تثبيت النظام في فصله.
2. مسؤول عن تطبيق المنهج،كما هو مسؤول عن الحراسة المنظمة.
3. مسؤول للجنة التعليم و الجمعية المحلية بواسطة المدير.
4. مسؤول عن المناداة اليومية، و إبلاغ كل الملاحظات للمدير.
5. يرافق تلاميذه عند الخروج من المدرسة إلى الباب، و يصطحبهم في الفسحات المدرسية، و يصطحب معه تلاميذ غيره للضرورة.
6. يستخلص من تلاميذه ما يقدمه للمدير،كما عليه أن يقوم بجمع الاشتراكات، و استخلاص أجرة التعليم بالتناوب، أو مع المدير و المعلمين، و هذا كله في المدارس التي ما تزال بدائية و لم تنظم جمعيتها ماليتها.
7. يقوم بدرس الوعظ، و بالجمعة (صلاة الجمعة) إذا توجهت عليه بوجه ما، و يتعيّن عليه تعليم الكبار إذا كان وحده، و في كل حالة، فإنه يتقاضى على هذا النوع من التعليم مرتبا قدره 2000 فرنك، إن لم يتجاوز عدد تلاميذه العشرون، و إلا كان على الجمعية المحلية أن تتفاهم معه في زيادة معقولة.
8. يشارك المدير في وضع برامج الاختبارات، و للمدير الفصل في النهاية.
9. يمنع من عمل أي شيء في المدرسة أو الفصل، غير ما يتعلق بالتعليم، أو ما يطلب منه بواسطة المدير المسؤول.
10. لا يتصل بأحد– في شؤون التعليم و المدرسة– إلا بالمدير و اللجنة[34].كما عينت الجمعية مفتشين على مدارسها، و أولت أهمية كبيرة لهذه المهمة حتى تكون نتائج مدارسها في المستوى المطلوب و تنافس المدارس الفرنسية.

و يلاحظ أن هذه الاختصاصات و الواجبات، أظهرت مدى العناية التي أعطتها الجمعية للمعلم الذي أصبح مجبرا على احترامها. و حسب شهادة التلاميذ الذين مرُّوا بالمدرسة، فإن المعلمين كانوا يتصفون بأخلاق مثالية، تجلّت معالمها في كثير من سلوكاتهم داخل المؤسسة التعليمية و خارجها، و من ذلك أنهم كانوا يبادرون الناس بالتحية، و يرتدون الزي العربي الإسلامي، و يخلوا حديثهم من كل عبارات تنم عن الشتم و الإهانة للغير،كما أنهم لم يكونوا يترددون على المقاهي أو يجلسون في الطرقات و الشوارع، و كان المعلم مقدسا و له مكانة مميّزة، و يعتقد فيه التلاميذ قدوة لهم في كل شيء[35].

6. 2. النظام التعليمي و البرامج:

تتكوّن المرحلة الابتدائية في مدرسة الأغواط كما هو الحال في كل مدارس جمعية العلماء من ست سنوات، و تقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- ✓ القسم التحضيري و يتكوّن من سنتين، و هو خاص بالمتمدرسين الجدد. و كان تحت إشراف كل من الشيخ عطاءالله كزواي الذي يعلمهم في السنة الأولى مبادئ الكتابة و القراءة. أما السنة الثانية من التعليم التحضيري فكان يشرف عليها الشيخ حسين أحمد بن قويدر، و يعلمهم مبادئ القواعد و الاملاء و المحفوظات و الأناشيد.
- ✓ القسم الابتدائي و يتكوّن من سنتين، و يشرف على السنة الأولى منه الشيخ الحاج عيسى أبوبكر، و يعلمهم الأدب العربي و القواعد و المفردات و التاريخ و السيرة النبوية. أما السنة الثانية منه فكانت تحت إشراف الشيخ أحمد شطة، و يعلمهم الأدب العربي و المطالعة الأدبية و علم الاجتماع و المحادثة و المواعظ.
- ✓ القسم المتوسط و يتكوّن من سنتين، و كان التلميذ يلجأ إلى مزاولته بمدارس الجمعية في الشمال.

و كان التعليم بالمدرسة موجها لصنفين من الطلبة:

1. طلاب القسم العربي الذين يزاولون دراستهم باللغة العربية، و المشكلون أساسا لطلاب المدرسة المنتظمين بها، و كان توقيتهم على النحو التالي: في الصباح: من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة. أما في المساء: من الساعة الثانية بعد الزوال إلى الساعة الرابعة مساء.

و هؤلاء كان برنامجهم أو مناهجهم التربوي يقوم على ثلاثة أركان و هي: تربية إسلامية متينة منظمة– ثقافة عربية ابتدائية– مبادئ أولية للمعارف العلمية. أما فيما يخص المواد المقررة فهي: التعليم الديني و الخُلقي، القراءة، لغة عربية و تتضمّن: النحو، المحادثة، الإملاء، المحفوظات، الإنشاء، الخط العربي، حساب و هندسة، تاريخ و جغرافيا، أشغال يدوية، تمارين رياضية، دروس المشاهدة، خصائص أشياء و علوم طبيعية[36].

2. الطلاب المنتظمون في المدارس الفرنسية (العمومية) الذين خصصت لهم أوقات يزاولون فيها دروسهم العربية على النحو التالي: صباحا من الساعة السادسة و النصف إلى الساعة السابعة و النصف. أما في المساء فمن الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة، و بقي هذا النظام معمولا به حتى السنة الدراسية 1958/1957. و أما برنامجهم فقد كان خاصا يحتوي على المواد التالية: النحو العربي، محادثة، مطالعة، تحفيظ القرآن، تربية دينية، تاريخ و إملاء[37]. و من خلال هذا يتبيّن لنا مدى مسايرة مدارس الجمعية للمناهج الحديثة التي لم تكن تُدرَّس في الكتاتيب و المدارس التقليدية.

و لم تكن الجمعية تعارض التعليم الفرنسي بل نجدها قد شجّعت تعلّم مبادئ اللغة الفرنسية في مدارسها، و يقول الشيخ البشير الإبراهيمي في هذا الصدد:"...ما كنا في يوم من الأيام حربا للتعليم الفرنسي على تفاهته بل نحض عليه، و نعدّه بابا من أبواب الثقافة و سلاحا من أسلحة الحياة..."[38]، و إتقان اللغة الفرنسية من بعض معلمي مدرسة التربية بالأغواط، مثل الشيخ أبوبكر الحاج عيسى لدليل على الموقف الإيجابي من التعليم الفرنسي.كما حرص أنصار الإصلاح كذلك على تعليم المرأة التي لم يكن يسمح لها بأخذ نصيبها من المعرفة في الزوايا و الكتاتيب القرآنية.

و قد استطاعت مدارس الجمعية تكوين جيل يحمل علما قليلا، لكنه مزودا بفكر صحيح و عقيدة قومية سليمة و نظرة إلى الحياة جديدة[39]، و لعله من الأهمية بمكان أن نسوق ما أورده شارل روبير آجيرون الذي قال: "أن مدارس الجمعية قد كوَّنت على الأقل شباب يُجيد القراءة و الكتابة، و الخطاب باللغة العربية الحديثة، و يؤمن بالمبادئ الوطنية السامية"[40].

7. وسائل نشر الدعوة الإصلاحية في الأغواط:

1.7. تأسيس نادي الأدب بالأغواط:

تأسّس نادي الأدب لمدينة الأغواط في عام1937 من طرف أنصار جمعية العلماء و النهضة العلمية،كان تحت رئاسة عبد المالك شهرة و كان مقره موجودا في نهاية شارع مسجد النور(مسجد التاوتي)، و من هنا يمكن أن نقول أن الأغواط كانت من بين المدن السباقة إلى تأسيس مثل هذه المراكز الثقافية و هذا ما يثبته الجدول التالي[41]:

النادي	سنة التأسيس	المكان
الشبيبة الأدبية الأهلية	1927	معسكر
دار الحديث	1937	تلمسان
جمعية الفلاح	1937	وهران
نادي الأدب	1937	الأغواط
جمعية التربية و التعليم	1939	وهران
جمعية التربية و التعليم	1939	سيدي بلعباس
جمعية التهذيب	1944	مستغانم
جمعية الفلاح	1946	تيارت
جمعية الحياة	1946	وهران
جمعية المجد	1946	وهران
الجمعية الإباضية	1951	تيارت

يعتبر النادي الإصلاحي بالأغواط همزة وصل بين المدرسة و المسجد، خاصة بعد مغادرة الشيخ الميلي الأغواط، فقد كان النادي يقوم بعدة مهام: مثل عقد مجالس للتوعية و التوجيه الإصلاحي، و تنظيم المحاضرات و الدروس، و استقبال بعض الشخصيات مثل يحيى خليفة أستاذ بالعاصمة. و من أبرز منشطي المحاضرات الشيخين أبابكر الحاج عيسى و أحمد قصيبة و السيد عبد القادر ميموني هدروق، و الشيخ دهينة زقنيني[42] الذي كان يُدَرّس في هذا النادي رسالة أبي زيد القيرواني، و قد كانت مواضيع الندوات و المحاضرات متنوعة تركز أساساً على العقيدة و محاربة البدع و الخرافات.

و لم تكن السلطات الاستعمارية أن تسكت على ذلك، فكثيرا ما أخضعت رجال جمعية العلماء للتحريات و التحقيقات و الإنذارات القاضية بمنعهم من التدريس تحت طائلة العقوبة[43].

7. 2. المسجد:

أولى الإصلاحيين اهتماما بالغا إلى المسجد لما يقوم به من وظائف نبيلة، فقد بيّن الشيخ عبد الحميد بن باديس أهمية المسجد قائلا: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم، فإن العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم على حظ وافر، و تتكوّن منها طبقة مثقفة الفكر، صحيحة العقيدة و بصيرة بالدين، فتكمن هي في نفوسها و لا تهمل– و قد عرفت العلم و ذاقت حلاوته– تعلم أبنائها، و هكذا يُنشر العلم في الأمة و يَكثر طلابه من أبنائها[44].

و لم يتوقف العلماء عند هذا الحد فقد اتخذوا من المسجد مكانا لعقد اجتماعاتهم اليومية، علاوة على أداء شعائر الصلاة، و لما كان شهر رمضان أفضل الشهور الهجرية، حرص زعماء الإصلاح في الأغواط على إحيائه بدروس الوعظ و الإرشاد التي أعطت طريقة جديدة في فهم الدين و دوره في الحياة، و ذلك بتوزيع مدرسين في كل مسجد من مساجد الأغواط. و إلى جانب الدروس الدينية كان الوعاظ يتطرقون إلى تاريخ السيرة النبوية و الصحابة و يحاولون توظيف ذلك في صالح الأمة الجزائرية من خلال شحذ الهمم و الاعتزاز بالانتماء الحضاري.

7. 3. الصحافة:

اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالجانب الصحفي، شأنها شأن الحركات الوطنية و الجمعيات الدينية في البلاد العربية. فقد أصدر ابن باديس جريدة المنتقد سنة 1925 و لم يظهر منها سوى ثمانية عشر عددا قبل أن تمنعها السلطات الفرنسية من الصدور، و بعد هذا المنع أنشأ ابن باديس في نفس السنة أي 1925 الشهاب التي كانت أكبر صحف الحركة الإصلاحية إلى جانب البصائر و لاديفونس La défense التي كان يصدرها الأمين العمودي، و جريدة الإصلاح للطيب العقبي.

على الرغم من الرقابة المباشرة التي فرضتها الشرطة الفرنسية و مصالح البريد على الصحافة الإصلاحية، فإن هذه الأخيرة كانت

توزَّع في الأغواط و تلقى إقبالا خاصة من طرف أعضاء النادي الأدبي و مدرسة التربية و التعليم الإسلامي، و في مقدمتهم الشيخ أحمد شطة و الشيخ أحمد بن أبوزيد قصيبة و الشيخ أبوبكر الحاج عيسى و السيد عبد القادر بلقاسمي(المكتبي)، فقد كان هذا الأخير صاحب مكتبة و ورَّاقة فتصله الجرائد و يبيعها.

و من المهم أن نقول أن الجرائد و المجلات الناطقة باسم الجمعية و باسم أعضائها قد تعطلت أثناء الحرب العالمية الثانية و يعود ذلك إلى رفض قادة الجمعية تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا، و لم تظهر إلى الوجود سوى جريدة الإصلاح التي أعاد إصدارها الشيخ الطيب العقبي بعد انسحابه من الجمعية سنة 1938، و جريدة الوفاق التي كان يصدرها الشيخ محمد سعيد الزاهري.

و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و عودة نشاط الجمعية، لم يبخل زعماء الإصلاح بالأغواط بمساهماتهم في جريدة البصائر(السلسلة الثانية 1956/1946)، حيث كتبوا عدة مقالات كمندوبين للجمعية أو مساهمات شخصية، خاصة تلك التي كتبها الشيخان قصيبة أحمد و الحاج عيسى أبوبكر.

7. 4. الكشافة الإسلامية:

تركت العروض الاستفزازية للكشافة الفرنسية أثناء احتفالات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930، آثارا سيئة لدى الجزائريين الذين لم يكتفوا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بل راحوا يسعون إلى إنشاء حركة كشفية مستقلة لهم. و فعلا أنشأ رائد الحركة الكشفية الجزائرية محمد بوراس أول فوج للكشافة الجزائرية سنة 1930 في مدينة مليانة أطلق عليه اسم الخلود[45].

و لأن الكشافة رمز من رموز النضال و التربية و الأخلاق، قام مجموعة من المواطنين الغيورين على الوطن بتأسيس فوج الرجاء بالأغواط سنة 1939، و من بين المؤسسين نذكر السادة: عبد المالك بوعامر، و ميموني هدروق و عيسى بوعامر و علال مخنث و آخرون، و كان هذا الفوج هو ثالث فوج كشفي على مستوى الوطن حسب شهادة السيد عبد القادر نوار[46] أحد أعمدة الكشافة الإسلامية بالأغواط.

و قد نشأت و ترعرعت الكشافة الإسلامية الجزائرية في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها و توجهها جمعية العلماء المسلمين، و ما يثبت ذلك رئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس شرفيا أول مؤتمر للأفواج الكشفية،ب عد توحيدها في شهر جويلية 1939، و اعتمد مؤتمر الحراش نفس شعار جمعية العلماء (الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا)[47]. و قد كان الشيخ أحمد قصيبة ثم الشيخ حسين زاهية من أول المرشدين المحليين لفوج الرجاء و عقدت عدة مخيمات ساهمت إلى حد كبير في تربية الشباب تربية إسلامية، و تحفيظه أناشيد من تأليف شعراء الحركة الوطنية و الحركة الإصلاحية الجزائرية، أمثال الشاعر محمد العيد آل خليفة و مفدي زكرياء و غيرهم.

و يبدو أن فوج الرجاء لم يكن منغلقا على نفسه بدليل أنه كان يحضر أغلب المناسبات الوطنية، و المخيمات الكشفية،كما أنه كان يحتك بزعماء الحركة الكشفية في الجزائر منها زيارة قائد الكشافة محمد بوراس و نائبه عمر لاغا إلى مدينة الأغواط في 23 جانفي1940.كما كان يتلقى نسخا عديدة من جريدة الكشاف التي كانت تصدر بقسنطينة، و نسخ من نشرية الكشافة الإسلامية الجزائرية Bulletin des Scouts Musulmans Algériens[48].

8. موقف زعماء الإصلاح في الأغواط من الثورة التحريرية:

إن الحديث عن موقف التشكيلات السياسية و الجمعيات الوطنية من ثورة نوفمبر 1954 يعرف تضاربا في الآراء عند بعض المؤرخين و رجال الثورة أنفسهم، خصوصا عندما يتعلق الأمر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فبناء على رأي محمد العربي الزبيري فإن معظم أعضاء الجمعية بدأوا يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح فقط عندما اقترب الموت من الأبواب، و عندما تأكدوا من أن الثوار عازمون على الضرب إذا ما اقتضى الحال ليمنعوا أيا كان من عرقلة المسيرة الطبيعية للثورة[49]. أما محمد حربي فيرى أن انضمام العلماء إلى الثورة كان بطيئا و لم يتضح إلا بعد فترة من التردد و التحفظ[50].

و مهما اختلفت الآراء فإن جمعية العلماء أعلنت بوضوح عن تأييدها للثورة منذ الشرارة الأولى و بدون تحفظ و هذا ما نلمسه من دعوة الشيخ العربي التبسي إلى الجهاد"أنهم رجال تململوا و تحركوا و دبَّت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها

كل معترض مهما كان قويا، و تقدموا إلى الأمام يخوضون معركة الحياة، و قد حملوا أرواحهم فوق أيديهم فيزحفون إلى الأمام و لا يتقهقرون أبدا إلى الخلف"[51].

أما عن موقف زعماء الإصلاح بالأغواط من الثورة، فنلاحظه من خلال طبيعة الدروس التي كانوا يلقونها سواء بالمساجد أو بمدرسة التربية، حيث وصفتها التقارير الفرنسية بالخطيرة و الحاثة على التطلع إلى الحرية و الجهاد في سبيل الله، و هذا ما جعل السلطات الفرنسية تراقب نشاطات شيوخ المدرسة، خاصة الشيخ أحمد شطة الذي وصفته بالمتعصب و العنصري و الخطير المشحون بفكر العنف الذي استلهمه من حزب الشعب الجزائري، و هو يوازي في نشاطاته محمد بن سالم الذي بدأ في إنشاء خلايا الثورة منذ 1955، حيث عيّن الشيخ أحمد شطة مرشدا لها في الشريعة و السياسة.

كما قدَّمت مدرسة التربية بالأغواط أكثر من ثلاثين شهيدا يأتي في مقدمتهم مدير المدرسة الشيخ أحمد شطة الذي اعتقل يوم 15 أوت 1958 رفقة كل من الشيخين: الحاج عيسى أبوبكر و حسين الزاهية حيث سلطت عليهم أبشع أنواع العذاب بعدما تأكّدت من نشاطهم السياسي في الثورة، و قد تعرّض الشيخ أحمد الشطة إلى التعذيب أكثر مما أدى إلى استشهاده، و لا يُعرف إلى حد الآن مكان قبره،كما قامت السلطات الفرنسية بغلق المدرسة و نفي باقي معلمها خارج الأغواط، مثل الشيخ أبوبكر و الشيخ زاهية و لم تفتح مدرسة التربية بالأغواط إلا بعد الاستقلال حيث أصبحت تابعة إلى وزارة التربية و التعليم، و سميت باسم الشهيد أحمد شطة تكريما و تخليدا لنضاله.

9. خاتمة:

و في الأخير يمكننا القول أن سكان الأغواط سبق لهم و أن آمنوا و دافعوا عن نفس المبادئ التي حملتها جمعية العلماء المسلمين، و رفضوا الانغماس في براثن الحضارة الغربية التغريبية.كما أن توجه بعض تلاميذ الشيخ مبارك الميلي إلى جامع الزيتونة، و عودتهم إلى الأغواط مُحمَّلين بشهادات عالية و مُشَبَّعين بعلم غزير، أهَّلهم ذلك لمواصلة المشوار الإصلاحي الذي بدأته جمعية العلماء المسلمين، مما أدى إلى يقظة الوعي الوطني، و قد لعب الشيخ أحمد شطة دورا كبيرا في بناء المدرسة التي أيقظت النفوس و شحنت الهمم، و قدّمت الكثير من طلبتها و معلمها فداء لحرية الوطن.

10. قائمة المراجع:

- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.
- المداخلات: المؤلف(ة)، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، الجامعة، البلد.
- مواقع الانترنيت: اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل

11. هوامش:

[1] حسب أحد التقارير الفرنسية ولد سنة 1909.

[2] أبوه التهامي بن أحمد و أمه فطوم بنت بودرهم.

[3] مدة الدراسة للحصول على هذه الشهادة سبع سنوات كاملة، و عن كيفية اجراء امتحان شهادة التطويع التي تعادل البكالوريا، أنظر: محمد خير الدين، المصدر السابق، ص76.

[4] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، (دار هومة، الجزائر، 2000)، ج3، ص118.

[5] قامت السلطات الفرنسية بإصدار قانون فبراير سنة 1933، الذي يحرم أعضاء الجمعية من حرية الوعظ و التدريس في المساجد. أنظر: رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية، (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985)، ص125.

[6] كان أحمد شطة تحت الرقابة الفرنسية منذ 1946.

[7] حسان صحبي، النظام التربوي الاستعماري في الجزائر 1830-1962، ط1، (رياض العلوم للنشر و التوزيع الدار البيضاء، الجزائر، 2005)، ص39.

[8] ولد عمر بن قدور سنة 1886 بمدينة الجزائر، زاول تعليمه الأول بالجزائر ثم رحل إلى المشرق العربي حيث أكمل دراسته،كان له نشاط صحفي كبير في جريدة اللواء التي أنشأها مصطفى كامل سنة 1900 في مصر، و بعد عودته إلى الجزائر سنة 1908 أصبح ينشط في جريدة الأخبار، ثم أنشأ سنة 1913 جريدة الفاروق، و عند اندلاع الحرب العالمية الأولى اتهم بميله السياسي لتركيا فنفي إلى الأغواط و مكث بها، و أصبح من أتباع الطريقة التيجانية إلى غاية وفاته سنة 1932 بالجزائر. أنظر:ز هير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، (دار إحدادن للنشر و التوزيع، حسين داي، الجزائر، 2002)، ج2، ص12، 13 .

[9] الأديب محمد العاصمي (1882-1951) ولد بنواحي بلاد القبائل ودرس بزاوية الهامل، ثم انتقل إلى الأغواط أثناء الحرب العالمية الأولى، و بقي يدرّس فيها وقتا طويلا، و اختار زوجة له من الأغواط.

[10] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ط1، (المطبعة العربية، الجزائر 1389ه/ 1969م)،ج3، ص 235.

[11]Ali Merad,Le reformisme musulman en Algérie de1925à1940 Essai d'histoire religieuse et sociale, (2Ed.,Les editions El Hikma, 1986), pp175-180.

[12] الشيخ محمد بالهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف من قبيلة البوازيد (لبازيد) التي كانت تقطن المناطق الممتدة بين طولقة و بسكرة،كان مقدما على الطريقة القادرية ببسكرة، ثم انتقل بعد ثورة الزعاطشة سنة 1849إلى نفطة بتونس حيث أسس زاوية كانت مأوى للثوار الجزائريين. أنظر: إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999)، ص-ص221-226.

[13] عبد العزيز بن محمد بالهاشمي(1898-1962)، درس بجامع الزيتونة و ساهم في إقامة مسجد أو مدرسة في عدة مدن جزائرية أقام بها و منذ أكتوبر1937 تحوّل من الطرقية إلى الحركة الإصلاحية، وعيّن عضوا إداريا في الجمعية. أنظر: عمار هلال، **مجلة الثقافة**، العدد 101، ص124. و كذلك: عمار هلال، "الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي"، **مجلة الثقافة**، العدد 95 (10/11/ 1986)، ص-ص 273-289.

[14] محمد السعيد الزاهري السنوسي(1899-1956)، ولد في قرية ليانة ببسكرة، أديب و شاعر و كاتب و صحفي من زعماء الإصلاح في الجزائر، درس على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ثم أكمل دراسته بجامع الزيتونة. انحاز منذ سنة 1937 إلى حركة حزب الشعب، أصدر جريدة الجزائر في سنة 1925 و البرق في سنة 1927 و الوفاق في سنة 1938 و المغرب العربي في سنة 1947. له إنتاج وافر في صحف و مجلات الشرق العربي منها: الرسالة، و المقتطف و الفتح، من كتبه الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير. أنظر: عمار هلال، **مجلة الثقافة**، العدد 101، مرجع سابق، ص 118.

[15] محمد السعيد الزاهري،"إلى بني الأغواط لشاعر الجزائر الملي الكاتب الكبير"، **الشهاب**، العدد 103، الصحيفة 12، (السنة الثالثة، 1345-1346ه/1927-1928)، ص-ص 51، 54.

[16]"التعاون على الإصلاح الشيخ مبارك و الشيخ عبد العزيز"، **الشهاب**، عدد 49، الصحيفة 9، 10، (23 أوت 1926)، ص247، 248.

[17] و هو المسجد الذي حوّلته فرنسا عند احتلال الأغواط إلى كنيسة، و اشتراه الخليفة جلول و أرجعه مسجدا مرة ثانية، و هو يسمى الآن باسمه.

[18] مسجد العتيق، و هو أقدم مسجد في الأغواط، أقدمت السلطات الفرنسية عند احتلال الأغواط على مصادرته، و تحويله إلى اسطبل إلى أن تمكن السكان من استعادته مقابل دفع مبالغ مالية باهظة.

[19] الفصل الرابع من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992)، ص433.

[20] عبد الحميد بن باديس، "جمعية العلماء كيف يجب أن تكون و ما ينتظر منها "، **الشهاب**، ج 3 م 7(غرة ذي القعدة 1349ه/مارس1931)، نقلا عن كتاب آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، (من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1985)، الجزء الرابع، ص55 ،56.

[21] البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1354ه/ 1935م)، ص160.

[22] أبوالقاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط3، (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983)، ج2، ص-ص457-460 .

[23] نبيل أحمد حلاق، العلامة الشيخ مبارك الميلي في الذكرى الستين، 2005/04/24،[.htm أعلام بلادي صوت الجزائر El mili/ Algeria Voice.] (2007/04/09)، ص4.

[24] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، (دار المعارف، القاهرة، 1963)، ص152.

[25] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم، (الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970)، ص367.

[26] محمد بن بودرهم جعمات أحد أعضاء شعبة جمعية العلماء المسلمين بالأغواط، مقابلة شخصية.

[27] حسب الأرشيف الفرنسي فإنه تم تشكيل جمعية التربية و التعليم الاسلامي سنة 1945، و تم نشرها في الجريدة الرسمية الفرنسية تحت رقم 117 بتاريخ 1946/05/19.

[28] حسب شهادة السيد محمد جعمات، فإن الشيخ علي شرفي كان رجلا إصلاحيا يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية بالأغواط،كما كان يحضر لجلسات الدرس التي يلقيها الشيخ دهينة زقنيني.

[29] عبد القادر نوار، مقابلة شخصية.

[30] قدّمت جمعية التربية و التعليم الاسلامي بالأغواط طلب إلى السلطات الفرنسية بفتح أقسام للتعليم الاسلامي سنة 1946.

[31] رابح تركي، التعليم القومي...، المرجع السابق، ص218.

[32] كان عدد تلاميذ المدرسة يتراوح سنة 1951 بين 600 و700 منهم 150 تلميذة (في تقرير آخر ذكر 54 تلميذة فقط).

[33] حسب شهادة السيد محمد جعمات.

[34] رابح تركي، التعليم القومي ...، المرجع السابق، ص309،308.

[35] حسب شهادة السيد بن عمر قصيبة أخ الشيخ أحمد قصيبة، مقابلة شخصية.

[36] رابح تركي، التعليم القومي ...، المرجع السابق، ص ص277-280.

[37] Leila Aslaoui,Les années rouges,(édition casbah,Alger,2000),pp.61,62.

[38] رابح تركي، التعليم القومي ...، المرجع السابق، ص154.

[39] رابح تركي، ابن باديس فلسفته ...، المرجع السابق، ص364.

[40] Charles Robert Ageron,Histoire de l'Algérie contemporaine1871-1954, (Paris,1979),T2,p562.

[41] الجدول من اجتهاد الباحث.

[42] دهينة بن مخلوف زقنيني (1881-1955) درس بمعهد ابن باديس بقسنطينة،كان مختصا في الشريعة و في الفقه الإسلامي و في الميراث،كما كان كل أسبوع ينظم لقاء مع أهل البادية من أجل توعيتهم بأمور دينهم.ن قلا عن وثيقة بالمركز الثقافي الإسلامي أعدها السيدين عبد القادر نوار و مبروك زقنيني.

[43] الحاج محمد جعمات، المصدر السابق.

[44] وزارة الشؤون الدينية، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، (دار البعث للطباعة و النشر،الجزائر، 1406هـ /1985م)، ج4، ص ص94-97.

[45] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985)، ص230.

[46] عبد القادر نوار المدعو القايد، المولود بتاريخ 28 أوت 1933بالأغواط، عايش جل أجيال الكشافة فوج الرجاء بالأغواط منذ سنة 1943 إلى غاية 1962، مقابلة شخصية معه في منزله بتاريخ 20 أفريل 2007 على الساعة الخامسة مساء (17سا).

[47] أحمد الخطيب، نفس المرجع، ص230.

[48] عبد القادر نوار المعروف بالقايد، مقابلة شخصية.

[49] محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984)، ص 191.

[50] Mohamed Harbi,Le F.L.N: Mirage et Réalité des origines à la prise du pouvoir1945-1962(Edition Ja:Paris 1980)p410 .

[51] البصائر، العدد 360،(1955/02/18).